

# خطوات إلى الهلاك

فاطمة ضاحي

٢٠٢١

# حقوق الطبع و النشر محفوظة



# اهداء

الى نفسي،،

التي عشقت ما قرأت، و استمتعت بما سمعت، و حزنت لبعض ما يُقال، و  
انتفضت عيناها دموعًا على حال بعض الناس..

قرأت الكثير، و سمعتي الكثير، كانت اذانك صاغية لقصص و روايات الناس، و  
جاء دورك! لتذرفين الكلمات و تصنعي منها رواية قصيرة..

إلى دانه،،

اخوتي في الدنيا و جعلها الله في الآخرة ايضًا.. شكرًا على التعزيز حتى و ان  
كان فارطًا:)

أنا، و هذا ما حدث لي، السبب الذي سيجبرني على انهاء حياتي! لا يمكنني العيش هكذا، لا يمكنني نسيان ما حدث. العمر مرة.. هذا ما افسد تفكيري و يجعلني اخطِ خطواتي للهلاك! احذروا من هذه الجملة.

كنت في نهاية عامي السابع عشر، في يرعان شبابي! كنت شابة محبوبة، لدي الكثير من الأصدقاء و لكن الأصدقاء الذين اجلس معهم طوال الوقت هم: ميا، أليس و هيثير. أعز و أغلى ما كنت املك.

# الفصل الأول:

## المخيم.

بدأت قصتي في يونيو، عند نهاية العام الدراسي، قررت ادارة المدرسة ان تحجز مخيم في منطقة وسط غابة كبيرة متشعبة! هكذا اماكن قد تكون خطيرة على الطلاب، و خصوصًا طلاب الثانوية؛ الذين يشغلهم الفضول و حس المغامرة. لم نكن انا و صديقاتي نفكر بشأن الخطر، و كذلك اهالي معظم الطلاب لانه امر عادي و الجميع قد جرب رحلات المخيمات.

بعد تجهيز اغراضي كنا نتكلم انا و صديقاتي الثلاث في الهاتف عن ما سنفعل في المخيم، و اخذتنا الدردشة لوقت متأخر من الليل، حتى قالت هيثير انها ستخذ للنوم، و تبعتها ميا، فقررت انا كذلك الخلود للنوم، ينتظرني يوم مشوق و علي النوم جيدًا.

بعد الساعة الثالثة عصرًا حملت اغراضي متجهة للسيارة مع ابي ذاهبين للمدرسة، كان كل شيء جميل في طريقي للمدرسة.

وصلت للمدرسة و رأيت البهجة على وجوه الجميع، الكل متحمس للرحلة التي ستكون من اجمل ذكرياتنا على الاطلاق، حسنًا هذا ما كنت اظنه انا و صديقاتي! وصل الباص الذي سيقلنا للمخيم في رحلة طويلة، ركبنا جميعًا و كعادة كل الرحلات، بدأت الخطوط



الخلفية بالغناء و التصفيق لتنضم لها الصفوف التالية و نحن كذلك.

كان الطريق طويلاً، استغرق ساعتان تقريباً حتى نصل لوجهتنا. عندما وصلنا كان بعض الطلاب نائمين و البعض الآخر متعب. نزلنا انا و صديقاتي الثلاث و تساعد الجميع في تنظيف المكان و تعديله ليكون مناسباً للتخييم، و ركبنا الخيام و وضعنا اغراضنا فيها. ذهبت مجموعة من الطلاب لجمع الأخشاب لإشعال النار ليلاً.. كانت الشمس تغيب شيئاً فشيئاً، و الجميع متشوق للفعاليات الممتعة التي تنتظرنا.

كنت اساعد المعلم انطونيو في حمل اغراضه حتى قال لي انه في صغره اتى لهذا المكان في رحلة تخييم كما هو حاضرننا نحن الآن! و قال لي ان هناك مشنقة معلقة على احد الأشجار، مكان انتحار احد الطلاب في زمانه، كان طالباً مكتئب و انتحر في وقت نوم الجميع.

هناك شيء لا تعرفونه عني بعد، انا شخصية فضولية جداً! و احب قراءة روايات الرعب و سماع قصص الناس المؤلمة! لا اعلم لماذا؟  
اظنه امر طبيعي عند بعض الناس! اتمنى ذلك..

ذهبت لأليس و هيثير، كانتا تجلسان سوياً بانتظار ميا لتحضر بعض السكاكر و الحلويات. اخبرتهم بما قاله المعلم انطونيو و اقترحت عليهم فكرة كانت غبية! و ليتني لم افكر بهذه الفكرة من قبل! ليتني تركت الأمر و كأني لم اسمع شيئاً!! قلت لهم بتشوق و نبرتي بها نوعاً من الترجي.. ما رأيكم بالبحث عن ذلك المكان؟  
اريد تصويره بالكاميرا خاصتي! فأنا اريد صور جميلة لوضعها على غلاف روايتي! روايتي؟؟ هكذا اجابتنى ميا من خلف ظهري!  
و التي اربعتنى بعض الشيء لم اتوقع مجيئها بهذا الشكل. بدت علامة التعجب على أليس و هيثير، يدور في رأسهم ما يدور في رأس ميا! رواية؟ قلت لهم نعم!!! انا اكتب رواية، و اريد نشرها بجدية! سأخبركم عن فكرتها في طريقنا، ما رأيكم؟؟



اجابتني هيثير انها تشجعت لمعرفة شكل المكان، و تريد كذلك ان تسمع فكرة الرواية! فجلسنا نقنع ميا و أليس عن المجيء معنا، فشرطت أليس ان نذهب بعد نوم الجميع، حتى لا يشعر احدهم باختفائنا! فوافقنا انا و هيثير على هذا الشرط كونه منطقيًا و سيساعدنا. بقيت ميا تفكر في الأمر! فقلت لها الجملة التي اخاف من نطقها مرةً اخرى: **العمر مرة!** اقتنعت ميا بما قلته! فوافقت على ما سنفعله.

بتنا نرى الشمس! انه الليل، اشعلت المدربة كارمن النار، و تجمع الجميع حول هذه النار الدافئة، لم يكن الجو باردًا جدًا، و لكن الغابة تشعرك بالبرد شئت ام ابيت. بدأت ليلتنا على النار الهادئة بالاغاني الخفيفة و اكل الطعام، حتى وصلنا لفقرة القصص المرعبة! تبادلنا القصص و الأحداث المشوقة، و كالعادة هناك قصص مؤلفة من الطلاب و ليست حقيقية. سُرِق الوقت منا بسرعة فائقة! لم يشعر احدهم بمرور الوقت! وصلنا للساعة الحادية عشر.

حتى بدأ الجميع بالدخول لخيامهم استسلامًا للتعب و خلودًا للنوم.

كنت انا و هيثير معًا في نفس الخيمة، و ميا و أليس في الخيمة المجاورة لنا. بعد تضييع الوقت في الدردشة مع هيثير عن روايتي و تبادل الاخبار و الفضح عن بعض الاسرار! نظرت لساعتي فوجدتها تشير الى الساعة الواحدة و النصف فجرًا! مر الوقت بسرعة و شعرت انه الوقت المناسب للخروج، لا اظن ان هناك احداً مستيقظ غيرنا انا و هيثير، خرجت من الخيمة متجهةً لخيمة ميا و أليس لنذهب معًا بحثًا عن تلك الشجرة المعلق بها حبل المشنقة.

كانت أليس مستيقظة جالسة على خشبة بقرب نار صغيرة اشعلتها مؤقتًا، جلست معها و سألتها عن ميا فأخبرتني انهما تجادلتا بشأن الذهاب لتلك الشجرة، اظن انها لم تقتنع بعد. ذهبت للخيمة لأناقش ميا و احاول جعلها توافق، و نجحت!! وافقت بطريقة ما دون جدال و دون رفع الاصوات.. لا اعلم كيف فعلتها.

# الفصل الثاني:

تأهين!

اخذنا حقائبنا و المعدات التي نحتاجها، كنت اعلم ان ما نفعله خطير جداً، فنحن لا نعلم اين تكمن هذه الشجرة، كتبت على ورقة من دفترى اننا سنذهب للبحث عن الشجرة التي تحمل المشنقة، و اقتصصتها و وضعتها داخل خيمتنا انا و هيثير.

خرجنا من المنطقة بحذر شديد حتى لا يسمعنا احد ان كان احدهم مستيقظاً. كنا نمشي سوياً باحثين عن الشجرة بشكل غير مرتب، طلبت من أليس تسجيل ما نقوله بواسطة المسجل الخاص بها، و عند تغيير وجهتنا اطلب منها ان تقول اين اتجهنا، كمثال ان التفتنا لليمين و مشينا ستقول يمينا. كان كل شيء جيد، كنا نردش قليلاً و اخبرهم عن فكرة. روايتي و نتناقش عن العديد من الاشياء.

كان الجميع مندمجاً في الحديث حتى نسينا ان نحدد وجهتنا لتسجيلها بالمسجل! و لم نكن نشعر بذلك اصلاً! اصبحت الساعة تشير الى الثالثة فجراً، و نحن في غابة! استوعبت اننا لم نحدد وجهتنا لوقت طويل، فأخبرتهم بالتوقف.

قالت لي ميا لماذا نتوقف؟ فصحت عليهم قائلة اننا لم نحدد وجهتنا منذ زمن، ربما سنضيع ان واصلنا، و علينا التراجع و محاولة الذهاب للمخيم، فقد فقدنا خيط المواصلة! انتبه الجميع عن الفعلة الغبية التي لم ننتبه لها لمدة، فوافقوني الرأي و لكن؟ لقد فات الأوان! لا يمكننا الرجوع فعلياً اضعنا الكثير من الاتجاهات! حتى توقفنا محاولة لإيجاد طريقة و حل يساعدنا بالرجوع!

جلسنا لفترة طويلة، حتى طرحنا علينا هيثير فكرة قد تساعدنا نوعاً ما لجذب انتباه اي شخص موجود بالغابة، فكرتها كانت ان نفتح كشافاتنا جميعاً و نحركها في السماء، حتى ينتبه لها احدهم و يتبع اتجاه الضوء ليساعدنا. قد تكون الفكرة غير جيدة فقد تجذب لنا حيوانات بدلاً من انسان ليساعدنا! و لكننا كنا في امس الحاجة لاستخدام الحل الضعيف هذا.

لم تنجح!! بقينا هنا لنصف ساعة تقريباً، كنت اشعر بأن يدي انكسرت و اصبح الكشف ثقيلًا على يدي. كنا نسمع صوت سيارات قريبة منا، فاستنتجنا ان هناك شارعاً قريب منا. قررنا المشي حينها تبعاً للصوت.

قد يطول الامر و قد نضيع اكثر و نبتعد عن المخيم اكثر، و لكن هذا المتوفر. و اخيراً!! وصلنا لشارع، تمر فيه شاحنات بعدد قليل جداً! لم تمر سوى شاحنة واحدة فقط، تجاهلتنا و كادت تصدمنا حتى! اعذر كل من يمر، لا اعتقد ان هناك من سيسوق في شارع وسط الغابة دون سبب مقنع، ربما عليه اللحاق بأمر طارئ. انتظرنا قرابة السبع دقائق حتى خرج لنا شخص!

لم يكن اي شخص!!!

كان مهرجاً يحمل فأس كبيراً! كان الفأس مخيف جداً و بنية الرجل القوية اشعلت الرعب في قلوبنا!! كدنا نموت خوفاً كل منا حاولت الهروب و الصراخ حتى.. مرت شاحنة في هذا الشارع! و اصطدمت الشاحنة بالمهرج المجنون!!! لا اعلم ماذا حدث بالمهرج! هل مات؟ هل أُغمي عليه؟ هل اصاب بإصابة اشلته؟ عيناه مُغمضتان! نزل من الشاحنة شاب يبدو انه في العشرين من عمره! كان شاباً وسيماً جداً!! حنطاوي البشرة و بني الشعر، عيناه العسلية الحادة! جسمه المفتول و الجميل!!

يرتدي جينزاً بني و قميص ابيض متسخ قليلاً، احدى يديه بها  
جرح صغير. كان جميلاً جداً! هذا ما يُقال عنه رجل الاحلام!  
شعرت كأن العالم متوقفاً و الجميع صامداً عداه يقتلني بنظراته.

تكلم قائلاً، هل انتم مجانين؟ ماذا دهاكم! تمشون في الفجر في  
طرقات هذه الغابة؟ اجبته بذوبان تائهة في ملامحه! اضعنا  
المخيم!

اخبرنا ان بإمكانه توصيلنا لوجهتنا، اظن ان المنطقة التي خيمنا  
بها كان مكاناً للعديد من المدارس التي جاءت من قبلنا. وافقنا  
جميعاً، لم يكن لدينا خيار غير ان نثق بشاب جميل جاء الينا  
صدفة! بالنسبة للمهرج فكسر الشاب كلتا قدميه ليتأكد انه  
سيعاني حين استيقاظه، كان عنيفاً و شديداً و ايضاً جميلاً حين  
دافع عن الأربع فتيات التائهات في الغابة و في قلبه. كانت في  
الشاحنة خمس مقاعد، لحسن حظي انني جلست بالكرسي  
المجاور لكرسي السائق. اعلم انني خفيفة جداً! و لكن لا يمكنني  
ان اضيع وقتي بالنظر لدون وجهه!



عرفنا الرجل عنه، بدأ بأسمه : جيمس. اتضح انه امريكي الجنسية، جاء للغابة ليزور جده الذي يقع منزله في اخر الغابة. قال جيمس انه يدل مكان المخيم، و لكن المخيم بعيد فالشاحنة لا تدخل بين الاشجار، و الشارع طويل جداً يتشعب لاكثر من مكان. قالت هيثير و لماذا لا تنزل معنا بين الاشجار لنصل في اسرع وقت؟ فوضح لنا جيمس ان الغابة لا يوجد بها اشارات او لوح تدلنا على المكان و الطريق الصحيح، لذلك سنضيع ان دخلنا وسطها. كانت اجابته منطقية جداً! و فعلاً كان الطريق طويل جداً!! قدم لنا جيمس بعض المشروبات الغازية و شغل موسيقى جميلة تتكلم عن الحب، فسرحت في وجه جيمس الجميل و اشعلت شعور الحب في قلبي! حتى قاطعت شعوري أليس و هي تحاول فتح مواضيع مع جيمس، تريد التعرف عليه اكثر، اما انا فبقيت استمع لما يقوله دون ان يبذر مني حرف واحد، و اتشوق بعد كل سؤال لمعرفة اجابته!

بعد فترة طويلة تهامسن الثلاث فتيات في الخلف عن غرابة الطريق، و انه لا يطابق الطريق الذي مررنا به في المخيم!! اوقفهم جيمس ليهدأهن انه حتمًا لن يتطابق الطريقين، كان نهارًا اصبح ليلاً! ضحكت ساخرةً من صديقاتي و ليتني لم اضحك! شعرت أليس و هيثير بالتعب الشديد فقررتا النوم، و اما ميا فكانت تشاهد المناظر الطبيعية التي لا واضحٌ منها شيئاً! بعد مرور ربع ساعة تقريباً، توجه رأسي ناحية مرآة الشاحنة، فوجدت علامة اظن انني قد رأيتها سابقاً، مربع ازرق صغير بداخله حرف ال C ملون بالاحمر، نعم!! انها علامة ال CJB!!! لمن لا يعرف هذه العلامة فهي علامة غير مشهورة ابداً! لا اعرف لماذا لم تنشر و هي بهذه الخطورة!

مرتاً من المرات كنت اتصفح الانترنت، حتى راودتني فكرة البحث عن اكثر المنظمات سريةً! حسناً سرية و ستتوفر معلومات عنها في الانترنت؟ ربما اجد شيئاً!

وجدت العديد و العديد من المنظمات و لكن احدى المنظمات تعمقت بها.. كان هذا شعارها ( الذي شرحته للتو ) هي عبارة عن منظمة سرية جداً جداً جداً، لا يُعرف عنها الا ان اصحابها يختطفون الفتيات المراهقات. تقول الاشاعات القليلة جداً و النظريات انهم يجرون اختبارات على الانثى الصغيرة عمراً، لاسباب مجهولة قد تنفعهم في المستقبل و تضر العالم اجمع، او قد تكون محطة لغسل ادمغة الفتيات و بناء عصر جديد بأفكار متخلفة! و اقاويل اخرى محدودة.

و من هنا بدأت شكوكي حول هذا الرجل، لا اعلم لم علق هذا الشعار تحديداً، ولكن! هل هو غبي لدرجة انه يُدخل اربع فتيات في الشاحنة المُعلق على مرآتها شعار كهذا؟ ماذا لو تعرف احداهن شيئاً عن العلامة تلك؟ كما اعرف انا..

عاودت النظر لجيمس لأحل تصرفاته، التي باتت طبيعية كأي شخص سيساعد فتيات تائهات.

# الفصل الثالث:

خُطَفْنَا؟

كنت في وقتها مشتتة، لا اعلم ماذا افعل؟ هل اتجاهل ام احاول النجاة بأصحابي؟ كانت خيارات كثيرة تتوالى في عقلي، هل من المعقول ان يكون هذا الكائن اللطيف الذي يجلس بجانبى و يحاول مساعدتي أنا و اصدقائي ان يختطفنا و يرسلنا لمستقبل مجهول؟؟ جماله يشفع له! تعامله يشفع له! تجاهلت الموضوع بالطبع.. ماذا لو لم تكن تلك المعلومات في الإنترنت صحيحة؟ و ماذا لو كان الشعار شعارًا عاديًا لشركة ما و ليس لمنظمة خطيرة؟ وضعت له ألف عذر و عذر، و ليتني تصرفت و لم اتجاهل ما رأيته عيناى!

لا اعلم كم لبثنا في هذه الشاحنة و لكن كان وقتًا طويلًا، و فجأة!!

اوقف جيمس الشاحنة و كبس على عدة ازرار تسببت في تظليل النوافذ و غلق الابواب بشكل محكم و خروج شبك اسود قوي جدًا مُلتف حول النوافذ، و اخرج جيمس سلاحه مهددًا بالقتل.

انتظرنا قرابة العشر دقائق حتى توقفت شاحنة اخرى بالقرب منا،  
و نزل منها ثلاثة رجال استطاعوا ان يحملوا كل صديقاتي  
البريئات فازعينهن و متمكنين منهن! اما انا؟ فحملني جيمس و  
اسقطني على الأرض، كان قوياً جداً و تمكن مني فلم استطع  
الهروب او انقاذ نفسي بأي طريقةٍ كانت! وضعوا لفافة على اعين  
هيثير و ميا و كذلك أليس، حتى جاء دوري و حاولت مقاومة  
جيمس و لكنني لم استطع! و من ثم وضعونا في أكياس اشبه  
بأكياس الهيسان؟ التي لم تكفيها اساساً، فاطرنا محاولة  
الانكماش قدر الامكان برعبٍ شديدٍ مفسوبين.

بعد ذلك لم اكن ارى شيئاً فقط اسمع! كانت التهديدات تتوالى و  
تتراكم على بعضها، حملني احدهم و ادخلني داخل الشاحنة،  
اظن انه في الصندوق الخلفي فكان المكان كبيراً و اتسع لنا انا و  
صديقاتي الثلاث!

كان الخوف يملكني بأقوى ما عنده! لا استطيع التصديق انني  
خُطفت! و لا اعلم اين سأذهب؟ مستقبل مجهول تماماً!!

تذكرت في الطريق فيديو منشور على اليوتيوب، ذلك اليوم الذي كنت اقرأ عناوين اليوتيوب المملة، و رأيت هذا المقطع الذي يتكلم فيه احد صانعي المحتوى عن قاطعي الطرق في احد طرق الغابات المعروفة! عُمر المقطع ليس بكثير! ربما اصبحت احد ضحايا القُطاع! اظن ان اسم الغابة كان معروف و مُلقب بغابات فيا.

و المشهور الآخر الذي تكلم عن الأشخاص الذين كادوا ان يوقفو سيارته حاملين الأسلحة الخطيرة و الرشاشات! فُلت منهم بأعجوبة! و انتشرت قصته كثيراً و هذا طبيعي لشهرته! و برسالة تحذيرية ذكر اسم الغابة غابات فيا.

هل انا في غابات فيا؟ هل بعد هذه التحذيرات لم تتعرف المدرسة عن اسم الغابة الذي يقطن فيها المخيم؟؟ اتوقع انه اهمال من ادارة المدرسة! خطرٌ يتليه خطر.



# الفصل الرابع:

## غرفة بيضاء.

الرحلة التي لا تعلم متى تنتهي تكون مُنهكة و طويلة دائماً.

بقيت لفترة طويلة جداً لا اعلم متى تنتهي هذه الفترة! حتى وجدت نفسي في المخيم، مستيقظة مع زقزقة العصافير، لأجد أليس و ميا يأكلون بقرب احد الأشجار، و هيثير تخرج من خيمتنا و الجميع مخطط به ابتسامة عريضة! فيبدأ الجميع الخروج من خيمته، و بعض الأولاد يتراكمون و صوت ضحكاتهم يكاد يصل للمدينة. ما هذا؟ كيف صرت في المخيم و منذ دقائق كنت في شاحنة مُختطفة انا و مجموعتي؟ خرج المعلم انطونيو من خيمته فتوجه إلي و قال مُحبطاً: ذهبتي للمشنقة بنفسك. و ادار ظهره فمشى نحو خيمته و دخلها ساحباً جرابها للأعلى.

بعد هذه اللحظة مباشرة فتحت عيناى على ضوء فاقع، لا أُميز مكاني. ادركت انني كنت احلم منذ قليل!

مكانٌ بارد، ابيض تماماً! رائحته كرائحة المنظفات، اتجهت عيناى  
يميناً و شمالاً، كل شيء ابيض! السقف، الأرض، السرير،  
الفراش، الطاولة و كأس به شيء ابيض! لابد انه حليب. يفصلنى  
عن الغرفة المجاورة زجاج، كانت غرفة بيضاء بها ٣ كراسى ايضاً  
باللون الأبيض! على هذه الكراسى ٣ فتيات،، صديقاتى!!! يرتدين  
ملابس بيضاء ايديهن مكبلت و كذلك ارجلهن! امامهن طاولة بيضاء  
بها صحن ابيض فوقه أرز ابيض. هيثير تبكى و أليس تحاول غلق  
عينىها، اما مىا فكان وجهها شاحب و عينىها مُتجهة نحو الأرض.  
حاولت جذب انتباه صديقاتى و لكننى فشلت!! لا يمكنهم رؤيتى  
من خلف الزجاج! اصدرت اصواتاً عالية تكاد تنقطع احبالى  
الصوتية من قوتها، و لكن لا فائدة! الجدران عازلة! كل شيء عازل!  
بكيت حينها كثيراً، و انزلق حزنى من قلبى ليخرج على هيئة  
صراخ و بكاء، كُدت افقد السيطرة على نفسى!!

لم يمر وقت طويل ابدأ حتى دخل على الغرفة المجاورة رجل يرتدي  
الأبيض، ادار وجهه للزجاج، كان على وجهه بودة بيضاء امحت  
ملامحه تماماً، لم يتبقى منها سوى عينية و شفتيه و فتحتي انفه!  
كان يحمل سكين حادة تلمع من نظافتها! احسست بالخوف  
حينها، ثم ادار وجهه و اتجه لهيثير! وضع السكين على جنب، و  
اسقط هيثير بكرسيها. ثم نزع منها ملابسها فأصبحت عارية  
تماماً! لا يكسوها شيء، ثبتها جيداً.. و حمل السكين، بدأ من  
رأسها! فسخ جلدها و اقتلع عينيها بمشهد دموي مبكي!! صرخت  
بأعلى صوت.. توقف! توقف!! لم يتوقف! ميا و أليس تشاهدانها  
بحرقة و يبكين بشدة! لم ينتهي هذا الجشع مجهول الهوية! شوه  
وجهها بطعنات، و قطع رأسها و رماه بعيداً! ماتت.. هيثير ماتت.  
بعد هذا العذاب قطع جسمها نصفين! حتى تحول لمربعات صغيرة!  
و جمع تلك القطع ليضعها في كيس شفاف، و حمل رأسها  
متوجهاً لباب الغرفة، و خرج بكل برود!!!

وضعت عيناى على أليس و ميا، مكسورتى القلب! الدموع تسقط  
كالشلال، اصواتهما لا تصلننى، و كأئننى فقدت حاسة السمع! كان  
المكان يشتد برودةً، فذهبت للفراش بتعب شديد، بقلب مشلوع!  
كيف سأنسى ما حدث؟ كان الموقف يتكرر و يتكرر! طريقة شلعه  
لعينى هيثير، و تقسيمه جسمها لنصفين ماذا عن تقطيعه  
الوحشى؟ اشبعت الوسادة بالدموع! حتى غرقت فى نوم عمييبيق!  
كان اسوء يوم فى حياتى! مشاهدة موقف كهذا.

استيقظت و فُجئت بوجه جيمس! يرتدى الأسود، نعتُهُ بأقذر  
الشتائم التى اعرفها! كلمات نابية لم اتجرأ توجيهها لنفسى،  
وجهتها لجيمس. كان يرتدى الأسود و فمه يكاد يُشق من  
الابتسامة! قال بكل برود،، فلنلعب! أخرج من جيبه أوراق البتة و  
بدأ اللعب، تجاهلته تماماً حتى اقترب منى و دفعته على الطاولة  
البيضاء صعبة التمييز. خرج هادئاً و كأن شيئاً لم يكن.

بعد خروجه انغمرت في البكاء الشديد و ذاكرتي تعاود عرض  
المشهد الوحشي الذي اريد نسيانه تمامًا! علمت حينها ان دوري  
قادم لا محالة، اردت الانتحار مبكرًا حينها، نهضت لأبحث عن اي  
شيء يفيدني في قتل نفسي، اتجهت نحو الطاولة التي دفعت  
جيمس عليها فرأيت زجاج الكأس الذي كان على الطاولة، و  
الحليب مسكوب على الأرض، الذي لم اميزه بدايتًا! فأخذت اكبر  
قطعة و جرحت يدي، تمنيت امنية اخيرة .. حياة تعيسة لكل  
شخص وضعني في هذا المكان .. و من ثم ظننت انني مُت.  
ظننت.

لم استطع ان اهنأ بموتي قبل مواجهة مستقبلي المجهول حتى  
وجدت جيمس مجددًا جالسًا على كرسي ابيض بقرب السرير،  
الذي لا اعلم كيف اصبحت عليه! نظرت الى يدي فوجدتها ملفوفة  
جيدًا. اخبرني جيمس بأن اهدأ و حاول ان يعانقني فسمحت له  
مستسلمة! لا امالك سوى مشاعر الحزن، بكيت في حضنه حتى  
سقطت اخر دمة، دون جبر قلبي المكسور!

# الفصل الخامس:

## التالية.



قال جيمس دقائق معدودة و ستريني بجانبك، ثم خرج من الغرفة.  
كان الحزن كاسيًا كالملابس! لا اعلم كيف اتيت بنفسي و  
بصديقاتي لهذا المكان، ورطت نفسي و قلبي و اهلي و المدرسة!  
كل هذا بسببي.. انا من حاولت معهم البحث بطريقة غبية عن تلك  
الشجرة الملعونة!!! انا من خطيت خطواتي للهلاك و سحبت  
صديقاتي معي. شعور الشوق يومض فيني اريد امي و ابي،  
اكاد انسى وجهيهما و اكاد انسى من انا! ورطت الكثير من  
الناس بسبب فضول اشعله فيني المعلم انطونيو دون قصد.

عدت هذه الدقائق المعدودة، التي لا اكاد التمييز هل هي دقائق ام  
ساعات! و دخل جيمس معه سلة فواكه و فطائر. لا اعلم كم مضى  
منذ اخر مرة اكلت فيها الطعام، كيف لم اشعر بالجوع اصلاً!  
جلس بجانبني و وضع السلة، برتقالتين، تفاحة، رمانة، ٣ موزات و  
العنب.

قشر لي البرتقال و التفاحة في حين كنت اكل فطيرة الجبن،  
قضمت القضمة الأولى و شعرت بشعور غريب! شعور جميل! و  
كأنني اجرّب الطعام لأول مرة منذ ان وُلدت، كان الطعم رهيباً هذه  
المرّة. بعد ان اكملت فطيرتي الأولى اتجهت للثانية كان جيمس  
مستغرباً مني جداً! كان ينظر إليّ شارد الذهن حتى اخرج  
حروف الغزل و اخبرني انني جميلة جداً! اخبرته لماذا خطفتنا؟  
قال لي انه مجبور و حاول تغيير الموضوع سريعاً! حينها سامحته!  
اعلم اعلم انني غبية جداً كي اسامح شريكاً في.. في الخبث! و  
لكنني وضعت له العذر بعد ان شعرت انه نادم. مع انني اشك انه  
فقط يريد التقرب مني.

لم يمر الكثير حتى دخل شخص في الغرفة التي تقطن فيها  
صديقتاي، كان يرتدي الأبيض وجهه مغطى بالبودرة البيضاء و  
يحمل سكينة حادة تلمع من نظافتها! تذكرت مقتل هيثير و شعرت  
برعب شديد خوفاً انا يكون الدور على احدي البريئتين!

عندما ادار الرجل وجهه ليا و أليس ارتابني رعب اكبر! صرخت على جيمس اوقفه اوقفه! لم يفعل شيئاً سوى انه حملني لحضنه و تمسك بي جيداً و اغلق فمي بيده، و قال لا يمكنني..

انذرفت دموعي خوفاً من ان تقتل احدى صديقاتي و فمي مُغلق لا يمكنني الصراخ! حتى بدأ الرجل بتجديد المشهد المرعب و اسقط ميا هذه المرة بكرسيها، و نزع منها ملابسها، ثبتها جيداً ثم بدأ برأسها، فسخ جلدها، اقتلع عينيها، اغلقت عيناى لا يمكنني.. لا يمكنني ان اشاهد هذا المشهد مرةً اخرى!!!

كان جيمس قوياً جداً لم استطع التحرك حتى و فمي المغلق يحبس الصرخة، ابكي.. كنت ابكي بشدة، دون اصدار اي صوت! فقط دموعٌ تسقط.

تركني جيمس بعد فترة، كنت امنع عيناى من ان تُفتح، سمعت صوت الباب فعلمت انه خرج.

الفصل السادس:

الأخيرة.

نشفت عيناى، لم تعد الدموع تسقط. كنت اشعر بتبلد شديد! ارى فقط ان اخرج من هذا المكان! لم اعد اتحمل..

غفوت فى مكانى على الأرض، إلى ان فتحت عيناى لأجدنى على كرسى، مُكبلة! لا استطيع التحرك، فى مغلق بلقافة قوية محكمة الربط. خلفى رجلان يرتديان الأسود، و امامى ذلك الشخص الذى يدخل فى كل مرة للغرفة المجاورة، الذى اصبحت رؤيته ابشع كوابيسى! يحمل السكين النظيفة اللامعة ذاتها، و يقف امامى! وقف لمدة طويلة جداً، طويلة حسب ظنى..

ثم دخل جيمس ممسكاً بيد أليس! آخر قطعة. ذات الوجه المُهمل الحزين! تشبه الورد الساحرة حين تُقطف و تُرمى لتذبل!

اسقط أليس المسكينة، علمت أليس حينها مصيرها فاستسلمت، لم يكن لديها خيار آخر؟ قصدت وجهى كآخر ما ستنظر إليه، و انغمرت عيناها بالدموع، كنت احاول الذهاب لها، فمسكنى احد الرجال الذى كان يقف خلفى.

و تكرر المشهد للمرة الثالثة! هذه المرة في نفس الغرفة! خلفي رجالٌ و بقربي جيمس الذي اتى بها بقدميه للموت! لم استطع التصرف، تركت كل شيء يحدث امامي.. سأمت من تلك المشاهد،  
حالتى النفسية تزداد سوءاً!  
استسلمت.

خرج الجميع و تركو جثة أليس في الغرفة، عفواً لحم أليس و عظامها! لا تستطيع تسمية قطع اللحم المبعثرة جثة.  
لا اعلم كم بقيت هنا فترة طويلة بالنسبة لي، طويلة جداً!!! كنت منغمرة في البكاء اتذكر مقتل هيثير و ميا و انتهى بأليس! تعذبت عذاباً نفسياً شديداً. أخذت ألوم نفسي؛ لأنني كنت سبب كل شيء! هل من المعقول خطأ صغير كهذا اودع بي لمكان غريب اشاهد فيه ثلاث جرائم بشعة؟

دخل علي جيمس الذي اصبحت اكرهه فعلاً بعد ان احضر أليس للموت! لن اضع له اية اعدار بعد الآن!!

مجددًا نعته بأقذر الشتائم، اخرجت غضبي فيه.. حتى صرخ  
صرخةً اصمتتني قائلاً.. آسف!!!! ثم بدأ بقص كل شيء. كل  
شيء من نقطة البداية..

نحن في مكان اشبه بالسجن! له موظفين كذلك، موظفين سفاحين  
لا يعرفون الرحمة. كل همهم المال، لا اعلم كيف يعيشون و هم  
يقتلون العشرات من الأرواح دون الشعور بالذنب. تُختطف حوالي  
خمس الى سبع فتيات كمعدل يومي، يضعونهم في غرف بيضاء  
لتتبدل مشاعرهم تمامًا لشدة ان ينسو انفسهم! و فعلاً هذا ما  
حدث لكِ انتِ و صديقاتكِ.

يشرف على هذا العمل عمي البغيض الجشع! يجني الملايين من  
بيع قطع لحم الانسان و العظام في السوق السوداء! انا شاب  
يتيم، توفي والدي في حادث عندما كنت في الثالثة عشر من  
عمري، أُجبر عمي ان يعتني بي لأن بقية العائلة تعيش في بلد  
بعيد و لا أحد يريد تربيته بسبب خلافات قديمة جرت لوالدي.



اما من جانب امي فأمي كانت يتيمة قبل ان تتزوج والدي، و هي  
وحيدة المرحومين. منذ اليوم الأول حين اتيت بشنطتي لبيت عمي  
كان عصبياً جداً و يعاملني معاملة سيئة! كُنت كالخادمة في  
منزله، لا يملك العم سوى ابنتين فكنت ولده الوحيد او بعبارة اخرى  
الصبي الوحيد الذي يسكن في بيته! ارث والدي الذي لم يكن ارثاً  
كبيراً اخذه عمي، و لم يعطني منه شيئاً حتى في سن كبير،  
حرفياً لا املك شيئاً من حقي! و يهددني دائماً على اتفه الأشياء..  
طفولتي كانت طفولة صعبة، انا الآن مُجبر على العمل في هذا  
المكان!

- يمكنك التبليغ على ما يفعله و تقضي على الأمر تماماً؟

اخاف ان يحدث شيء لي، فأنا الآن متورط بعد ان ساعدته في  
خطفك و قتل صديقاتك امام عينيك!

حاولت اقناعه بالتبليغ، لعلي اخرج من هذا المكان، سيتمكن الخروج من التهمة مُدعيًا الإجبار! و ربما يحصل على تعويض عن طفولته كذلك!

استمرت محاولاتي فترة طويلة جدًا!! إلى أن و أخيرًا قبل التبليغ للشرطة عن هذا المكان و عن عمه الحثالة!

تركني جيمس بعد ان وعدني خيرًا، و عدت مجددًا للوحدة. عمومًا وضعت له عذر الإجبار هذه المرة! علي تطوير شخصيتي فغداً ستخبرني صفة الألف عذر و عذر.

# الفصل السابع:

## دوري.

يوم مرهق للغاية! كم الساعة الآن؟ لا اعلم! حاولت الخلود للنوم  
عسى ان اصحى على خير. اطلت كثيرا! كثيرا!!! الكوابيس  
تزورني كل حين. حاولت النوم؛ لم استطع!

لم اشعر بنفسي سوى انني استيقظت في مكان! ماذا!! لم انم  
اصلاً! هذه المرة كُنت على كرسي امامي ذلك الشخص الذي  
يرتدي الأبيض و يحمل سكيناً! وحدنا في الغرفة! جاء ليسقطني  
أرضاً و يعيد الكرة، بدأ بمحاولة نزع ملابسني مني! صرخت و  
حاولت رده بقدماي بدايتاً و من ثم أتجهت نحو الباب كان مقفلاً!  
طرقته و ضربته على اي شخص يسمع و ينقذني! بالرغم من انني  
اعلم ان هذا المكان لا يوجد به شخص رحيم!  
ما فعلته اتى بنتيجة..

سمع استغاثتي جيمس، ففتح الباب و سحبني للخارج! و ركض  
بي يميناً و يساراً! كان المكان متشعباً، لا اعلم كيف حفظ جيمس  
كل هذه الاتجاهات، ندخل في ممرات ضيقة و نخرج لآخر!

إلى ان توقفنا خلف جدار فقال لي ان انتظر قليلاً فالشرطة في الطريق! الشرطة؟ فعلها و بلغ عنهم! اذاً ستقوم القيامة للحظات.. و اخذ هاتفه من جيبه ليتكلم مع احد المداهمين ليعطيهم اشارة المداهمة و انه سيخرج معي للمركز من المخرج الخلفي.

و خرج ممسكاً يدي فركبنا بسرعة في دراجة هوائية، اتضح ان جيمس استئجرها لأن المسكين لا يمتلك سيارة. تفاجأت ان المبنى الذي سُجنت فيه لمدة لا اعلمها كان وسط مدينة!! كنت اظن انني في مكان معزول تماماً عن العالم الخارجي و كانت ظنوني خاطئة.

شعرت بنور الشمس اخيراً الذي كنت محرومةً منه طوال فترة بقائي هناك. سألت جيمس في وسط هروبنا كم من الوقت بقيت مُحْتَجَزة؟ فأخبرني انها مجرد يومان!!! مُنْذُ الثانية الأولى التي خُطفت فيها حتى هذه اللحظة لم يمر سوى يومان؟ سألته كيف؟ نمت كثيراً حزنت كثيراً هل قُتلت صديقاتي في يوم واحد؟

اخبرني جيمس بالحقيقة، أن في الغرفة التي حُجزت فيها بها  
فتحات صغيرة تُدخل غاز منوم لدقائق معدودة، و يشعر جسم  
المُستقبل انه نام لأكثر من خمس او ثمان ساعات! و الوقت في  
غرفة بيضاء يكون طويلاً جداً لأنها تحاول حرمانك حسيًا! فلن  
تشعري بالوقت و قد تفقدي احد حواسك حتى! لم يكن الأمر  
خطيرًا عليك بقدر الخطر الذي شعرت به صديقاتك، اذا كنتِ لا  
تعلمين ذلك فهيثير و أليس و ميا جُرحت احبالهن الصوتية بأدوات  
حادة حتى لا يتمكنون من اصدار اي صوت! و لايتحدثون لبعضهم  
البعض.

إذا فهم يتعذبون نفسيًا قبل الجسد؟ نعم!

بعد وصولنا للمركز تم ارجاعي لعائلي بعد التعرف علي من البلاغ  
الذي تم رفعه عن اختفائي!

الفصل الأخير:

رسالتي.

إلى أمي و أبي..

إلى أسرة هيثير..

إلى أسرة ميا..

إلى أسرة أليس..

إلى مدرستي..

لا يمكنني تحمل الذنب الذي ارتكبته! أنا من خطوت  
خطوات الهلاك مع صديقاتي، بعد اقناعهن بالذهاب لتلك  
الشجرة.. عندما تبعت فضولي و اطحت بصديقاتي في  
هذا المأزق، و عرضتهن للتعذيب و القتل.

قبل أن انام في كل يوم تزورني تلك الكوابيس! و يكاد  
يقضي علي الشعور بالذنب!

لا يمكنني تحمل هذا الثقل النفسي.



أنتحرت أنا في

28-OCTOBER -2020

شوقاً..



في قلوب الجميع اسرار تتعب النفس، قد تكون  
ذكرى سوداء  
و تستمر الحياة، او تكون سبباً لإنهاء حياة صاحبها!

آنا: تحت تراب إحدى المقابر جثتي  
برقبة طبع عليها تلك الحبال الخانقة..  
لم تكن تخنقني كما خنقني تلك الغرفة اللعينة.  
ليت الحبال هي من خنقني قبل ذلك.



